وقوله واتينا صـ

فيه اشارة الى تفضيل رسول الله
داود زبورا دلالة على وجه تفضيله ..... رسول الله عليه السلام وقوله **واتينا** وانه خاتم الانبياء وان امته خير
الامم لان ذلك مكتوب في زبور داود قال الله تعالى ولقد اتينا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وهم محمد وامته ولم يعرف الزبور
هنا وعرفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه كالعباس وعباس والفضل وفضل
قل ادعوا الذين زعمتم انها الهتكم **من دونه** من دون الله وهم
الملائكة او عيسى وعزيرا ونفر من الجن عبدهم ناس من العرب ثم اسلم الجن ولم
يشعروا **فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا** اي
ادعوهم فهم لا يستطيعون ان يكشفوا عنكم الضر من مرض او فقر او عذاب ولا
ان يحولوه من واحد الى اخر **اولئك** مبتدا **الذين يدعون** صفة
اي يدعونهم الهة او يعبدونهم والخبر **يبتغون الى ربهم الوسيلة**
يعني ان الهتهم اولئك الذين يبتغون الوسيلة وهي القربة الى الله عز وجل
ايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو **اقرب** منهم الوسيلة
الى الله فكيف بغير الاقرب او ضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون فكانه قيل
يحرصون ايهم يكون اقرب الى الله وذلك بالطاعة وازدياد الخير **ويرجون
رحمته ويخافون عذابه** كغيرهم من عباد الله فكيف يزعمون انهم الهة
ان عذاب ربك كان محذورا حقيق بان يحذره كل
احد من ملك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم **وان من قرية الا
نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا
شديدا** قيل الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة **كان ذلك في
الكتاب** في اللوح المحفوظ والبصرة بالغرق والكوفة بالترك والجبال با
لصواعق والرواجف واما خراسان فعذابها ضروب اما بلخ فيصيبهم
هدة فتهلك اهلها واما بدخشان فيخربها اقوام واما ترمذ فاهلها يموتون
بالطاعون اما اصفهان اي والشجره فيقتلون بقتل ذريع واما سمرقند
فيغلب عليها بنو قنطور فيقتلون اهلها قتلا ذريعا وكذا فرغانة والشاش

مسطورا
مكتوبا وعن مقاتل
وجدت في كتب الضحاك
...
تهلك المدينة
بالجوع

واسجاب

واسبيجاب وخوارزم

واسبيجاب وخوارزم واما بخارا فهي ارض الجبابرة فيموتون قحطا وجوعا
واما مرو فيغلب عليها الرمل ويهلك بها العلماء والعباد واما هراة
فيمطرون بالحيات فتاكلهم اكلا واما نيسابور فيصيب اهلها رعد وبرق
وظلمة فيهلك اكثرهم واما الري فيغلب عليها الطبرية والديلم فيقتلونهم
واما ارمانية واذربيجان فيهلكها سنابك الخيول والجيوش والصواعق والرواجف
واما همدان فالديلم يدخلها ويخربها واما الحلوان فيمر بها ريح وهم نيام فيصبح اهلها
قردة وخنازير ثم تخرج رجل من جهينة فيدخل مصر فويل لاهل مصر وويل لاهل
دمشق وويل لاهل افريقية وويل لاهل الرملة ولا يدخل بيت المقدس واما
سجستان فيصيبهم ريح عاصف اياما ثم هلك ياتيهم ويموت فيها العلماء واما كرمان
واصفهان وفارس فياتيهم عدو وصاحوا صيحة تخلع القلوب ويموت الجبان
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون
استعير المنع لترك ارسال الايات وان الاولى مع صلتها في موضع النصب لانه
مفعول بان لمنعنا وان الثانية مع صلتها في موضع الرفع لانه فاعل منعنا
والتقدير وما منعنا ارسال الايات الا تكذيب الاولين المراد الايات التي اقترحتها
قريش من قلب منعنا والتقدير الصفا ذهبا ومن احياء الموتى وغير سنة الله
في الامم ان من اقترح منهم اية فاجيب اليها ثم لم يؤمن ان يعاجل بعذاب الاستيصال
والمعنى وما منعنا عن ارسال ما يقترحونه من الايات الا ان كذب بها الذين هم امثالهم
من المطبوع على قلوبهم كعاد وثمود فانها لكذبوا بها تكذيب اولئك وعذبوا العذاب
المستاصل وقد حكمنا ان نؤخر امر من بعث اليهم الى يوم القيمة ثم ذكر من تلك
الايات التي اقترحها الاولون ثم كذبوا بها لما ارسلت فاهلكوا واحدة وهي
ناقة صالح لان اثار هلاكهم قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم وواردهم فقال
واتينا ثمود الناقة باقتراحهم **مبصرة** آية بينة **فظلموا بها**
فكفروا بها **وما نرسل بالايات** ان اراد بها الايات المقترحة فالمعنى لا
نرسلها الا **تخويفا** من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له فان لم
يخافوا فوقع عليهم وان اراد غيرها فالمعنى وما نرسل ما نرسل من الايات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)